

الإعلام والعملية الانتخابية

أ.م.د. بدر ناصر حسين

مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

أثبتت دراسات عديدة أن الإعلام يمثل أهمية كبيرة بالنسبة للناخبين ذوي اهتمام الفائق بعمليات الانتخابات ، والذي يسعون إلى استقبال أكبر قدر ممكن من الاعلام السياسي وأكدت هذه الدراسات على قدرة الاعلام في التأثير السياسي وتقوم وسائل الاعلام بدور حارس البوابة أو ناقل الأفكار والقضايا ذات الصلة الشرعية فهي تعمل على تدعيم الآراء والقيم والأفكار البناءة وفي الوقت نفسه تعمل على إقصاء أفكار التي تعوق مسيرة التنمية السياسية هذا بالإضافة إلى كونها منبراً سياسياً للتعليم والتنشئة والتثقيف والتربية السياسية عن طريق ما ترسله من مضامين هادفة.

فوسائل الاعلام هي انعكاس للبيئة السياسية أي مرآة للأحداث والصراعات والتفاعلات المحلية والإقليمية أي مرآة للأحداث والصراعات والتفاعلات المحلية والإقليمية والدولية على الصعيد السياسي وبدون وجود وسائل الاعلام الجماهيري لا يستطيع أحد خارج الحلقة السياسية الإطلاع على الأحداث السياسية ، فالبيئة السياسية تبنى من قبل وسائل الاعلام ووسائل الاعلام هي التي تعرفنا بهذا الواقع.

أن طريقة طرح مجريات والأحداث على الجماهير في صورة حملات سياسية إنما تسهل عملية نشر الاعلام السياسي وتوصيل الرسالة المعنية من قبل صناع القرار بذكاء إعلامي شديد أحياناً، والذي يجوز أن نطلق عليه في بعض المواقف فرض إعلامي - ذكي ومهذب - لأنه يبدو تلقائياً وغير مقصود في ظاهرة ، وهو الأمر الذي يحمل الناخب على تركيز انتباهه ويجذبه ويثير اهتمامه ويشغل تفكيره برسالة ويتفاعل معها ، مما قد يصل به في النهاية إلى درجة الإقناع وهذه العملية تدرج الناخب على التعود على وسائل الاعلام التي عودته على أن تصب في مخيلته وتفكيره منبهات ومثيرات فكرية ، وهو الأمر الذي يتحول بالناخب من نمط التعليم الذهني على نمط الحديث عن الاعلام خلال وسائل الاعلام.

أن كل سلوك سياسي يتضمن نشاطاً اتصالياً من نوع ما ، أي إن التصرفات ومظاهر السلوك السياسي ذات طابع اتصالي في الأساس بل إن لوسائل الاعلام قدرات تأثيرية تحمل الناخبين على التعرف في هذا الاتجاه أو ذاك ، فوسائل الاعلام هي التي تساعد على شخصنة الحياة السياسية ففي كل الانتخابات دفعت الشخصيات بطابعها السياسي ، فالشخصية الإعلامية قد تولد عن الدور السياسي للرجل السياسي الذي تلقى فيه وسائل الاعلام الضوء - وتحيط للثام عن شخصيته السياسية - وتضمينها إلى حد تحويلها إلى عامل أساسي في التركيب لدرجة أن هناك كثير من المرشحين كانوا مغموين قبل الحملات الانتخابية لكنهم أصبحوا إثناء الحملات الانتخابية معروفين للجمهور بشكل واسع.

وعملية التغيير في التوافق كما يرى خبراء الاعلام والسياسة هو وجود علاقة بين المتغير الإعلامي والمتغير السياسي فالاعلام وما يرتبط به من وسائل ومضمون وأدوات يؤثر في التغيير السياسي وذلك بتطوير القيم والمعتقدات السياسية في إطار الاتجاه نحو المجتمع الحديث أي إن أنماط الاعلام من خلال الدور السياسي الذي يلعبه على صعيد الوظيفة السياسية تؤثر في عملية التغيير السياسي.

إن العلاقة بين الناخبين والسياسة العامة لا تكتمل الأهداف المرسومة لها من دون تحقيق الاستجابة المطلوبة منا عن طريق وسائل الاعلام فالتغذية المرتدة يقصد بها تدفق المعلومات من الناخبين إلى الأنظمة السياسية تعبيراً عن نتائج قراراتهم والأفعال المتعلقة بها .

وتتخذ التغذية الإستراتيجية أياً من الصور الآتية:-